Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نبى فى الضحى سار يولول فى الربى وحده[1]
ويحكى للتراب حكاية أسرارها عنده

ج ــ أبعاد حياته المختلفة

كان إحساس الشاعر بالفلاح عميقا مرهفا ، حتى يخيل للدارس أن الشاعر الفلاح أو الفلاح الشاعر هو بطل القرية المهزوم أمام الفعل اللاإنسانى البشع فى قصائده المبكرة ، وصورته فى وعى الشاعر ولا وعيه ثرة دائما . لأنه فى هذه المرحلة من تاريخه الشعرى ، وعى قضية الفلاح بالدرجة الأولى ، ولأنه من أبناء جلدته أحس بإحساسه وعايش المجتمع الذى عايشه .

ولأن الفلاح المصرى الذى حمل تراثه فوق ظهره ، وأرضه بين أحاسيسه لم يكن مستلسما ، بل كان تواقا ــ دائما ــ إلى أن يثبت وجوده ــ والإنسان المصرى بعامة سيطر عليه ــ فى هذه الفترة ــ شعورجارف بضرورة استثمار الشخصية المصرية ، وتوق إلى الحرية ، وتشبع مستغرق بروح الثورة ــ فإنه قد شارك فى قضايا المجتمع الأخرى ودفعه لذلك « فساد السياسة وتأزم الاقتصاد ، واضطهاد الحرية ، مما كان نتيجة مباشرة لتعدد العدوان على الدستور ، وتكرر إغلاق البرلمان ، وتآمر قوى الشر على كل ماحققه الشعب من مكاسب بثورة ١٩١٩ ، وكانت الملكية الباغية والاستعمار الطاغى ، والاقطاع المستغل ــ أهم أطراف التآمر الذى وصل إلى ذروته فى عهد إسماعيل صدقى ١٩٣٠م[2] .

ولم يبك الشاعر الفلاح وحده محاولا إثبات وجوده ، بل كان الشعور بالمجتمع الذى تكونت ملامحه وسط هذه الظروف السياسية ، والاقتصادية والنفسية ، والاجتماعية ، والفكرية متبلورا فى مفهومه الشمولى عن الإنسان باعتباره الكائن الذى خلقت الطبيعة من أجله ، وعليه فلابد أن يمنح كل حقوقه المكفولة .

وعن صراع الإنسان مع أعداء الطبيعة « من جحيم المعارك التى خاضها المناضلون الأحرار من أبناء الشعب العريق . الحرية مع الرق .. الكرامة مع التسلط

(١) محمود حسن اسماعيل ــ أبى الفر ــ مطابع مؤسسة فهد المرزوق الصحية ــ الكويت ــ الطبعه الثانيه ١٩٦٨ صـ ١٦٠

(٢) د . أحمد هيكل تطور الأدب الحديث فى مصر دار المعارف ــ مصر ١٩٧٢ ص ٣٠٧